



تصدرها المؤسسة الغنائية للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع م. ش. م.

صاحب الامتياز

المدير العام رئيس التحرير :

محمد بن سليمان الطائي

الإعلانات يتفق بشأنها مع الإدارة

العام: ٩١٩١٩ / ٢٤٤ - ٩٣١٠٠ - ٢٤٤. فاكس: ٩١٢٨ - ٢٤٤

www.alwatan.com
alwatan@omantel.net.om

المكتب الرئيسي	ص.ب ٤٩٣ مسقط ١٠٠ ص.ب: ١٨٨٨ السيبية ١١١ ٢٤٤ - ٩١٩١٩ - ٢٤٤ - ٩٣٣٨ - ٢٤٤ فاكس التحرير: ٩٧٥٠١ - ٢٤٤
المكاتب الإقليمية	مكتب صلالة: فاكس: ٩٤٢٠١ - ٢٣٢ مكتب عبري: فاكس: ٩٧٠٠ - ٢٥٦ مكتب نزوى: فاكس: ١١٢٠٢ - ٢٥٤ مكتب صحار: فاكس: ٤٤٤٤٩ - ٢٦٨ مكتب ابراء: فاكس: ٧٠٨١٨ - ٢٥٥
HEAD OFFICE	PO BOX 493 MUSCAT, 113 PO BOX 1888, SEEB, 111. TEL: 2449199 EDITORIAL FAX: 2449150 ADMA & ADV. FAX: 2449120

وكيل التوزيع المعتمد بالسلطنة
مؤسسة العطاء للتوزيع
٢٤٤ - ٩١٣٩٩ - ٢٤٤ - ٩١٢٦٦ - ٢٤٤ - ٩١٧٤٨ - ٢٤٤ - ٩٢٢٠٠ - فاكس
email: alatta@omantel.net.om
ص.ب ٤٧٣ العذبية ١٣٠

مراسلو الوطن في الخارج:
مصر: لبنان، الأردن، اليمن، سوريا، العراق، الجزائر، المغرب، الكويت، الإمارات، البحرين، قطر، السعودية، روسيا، اميركا، بريطانيا، فرنسا، ألمانيا، تونس.
الإراء والمقالات المنشورة بالبريد لا تعبر بالضرورة عن رأي الوطن

■ باعتبارها الأكثر عداء بشكل صارخ لأميركا بين كل الجماعات السياسية الشيعية، فإن حركة الصدر تستعد بشكل خاص للبناء على الانسحاب المخطط له لأغلب القوات العسكرية الأميركية من العراق في أواخر هذا العام. ■

عودة الصدر لمواجهة السياسة العراقية

عبير محمد *

■ يستعد الزعيم الشيعي الشاب المناهض القوي لأميركا مقتدى الصدر للعودة بشكل لافت الى واجهة السياسة العراقية. فلم يحقق حزبه السياسي نجاحا في الانتخابات العامة الاخيرة في العراق فحسب، بل ان الصدر يستعد للانتقاء الى وضع اعلى بين علماء الدين والحرزة الدينية الشيعية. ومن المتوقع ان يكون انصار الصدر قد فازوا بأكثر من ٤٠ مقعدا في المجلس النيابي الجديد ليزيدوا بذلك عدد اعضائهم الحاليين بعشرة اعضاء آخرين على الاقل. ويقود الصدر الاقوى فصل في التحالف الوطني العراقي، الكتلة الرئيسية التي تحدث رئيس الوزراء نوري المالكي، وينظر الصدريون الى المالكي بعين الريبة منذ ان امر بالضرب بيد من حديد على جماعتهم المسلحة في عام ٢٠٠٨.

في الوقت نفسه، يبدو ان الصدر على شفا الحصول على مرتبة عالم دين شيعي بارز نال ان مسؤولين مقرين من الزعيم الشاب البالغ من العمر ٣٦ سنة يدعرونه ان يحقق نجاحا سريعا في دراساته في معهد ديني في مدينة قم الايرانية. ومن المتوقع ان يلعب الصدرين دورا رئيسيا في تشكيل الحكومة العراقية الجديدة. ويقول عبدالله جعفر استاذ العلوم السياسية المتقاعد في بغداد سوف يكون لهم كلمتهم في كل قرار.

وباعتبارها الاكثر عداء بشكل صارخ لأميركا بين كل الجماعات السياسية الشيعية، فإن حركة الصدر تستعد بشكل خاص للبناء على الانسحاب المخطط له لأغلب القوات العسكرية الأميركية من العراق في أواخر هذا العام. يقول جعفر إذا انسحب الأميركيون في الوقت المتوقع، سوف يبلغ الصدريون انصارهم انهم هم الذين اخروا القوات الاميركية. وقد بذع الصدر، الذي هو فرد من عائلة دينية شيعية بارزة كانت مضطهدة من قبل بعض ادماء حسين، بوصفه زعيما شيعيا في اعقاب الغزو الاميركي للعراق في عام ٢٠٠٣. فقد أكسبه شبابه النسبي ومعارضته المحمومة للوجود الاميركي الكثير من الانصار بين الشيعية في المناطق الحضرية الفقيرة. وتجمع انصاره المسلحون وشكلوا جماعة مسلحة تم تسميتها بجيش المهدي، التي خاضت عدة معارك مع القوات الاميركية. شيعة مناسية الجيش المهدي ايضا في هجماته على السنة وعلى جماعات شيعية متطرفة ايضا خلال اسوأ سنوات العنف الطائفي.

لكن في عام ٢٠٠٨، ضعف جيش المهدي بشدة بعدما هاجمت القوات الحكومية معاقلة في بغداد وجنوب العراق. وتزامن الهجوم مع قرار الصدر بالانتماء الى ايران لتلبية دراسته. ومن ثم، واصل الصدر اتصالاته بأبناؤه عن طريق الرسائل المكتوبة بخط اليد والخطب التي كان يتم توصيلها عن طريق مكاتب حركته في انحاء العراق. واخفت حركته بعضا من صورتها العسكرية وسعت الى التركيز على برامجها الاجتماعية والدينية والسياسية. ويتوقع بعض انصاره ان الصدر لن يعود الى العراق ريثما ينسحب آخر جندي اميركي منه. يقول ناصر الربيعي المرشح الصدري والنائب في البرلمان المنحل "لن يعود مقتدى الصدر الى عراق محتل. فقد اكثر من مرة انه سوف يعود فقط عندما يغيار المحتلون الاميركيون". ويعتقد انصار الصدر ان الدراسات الدينية لزعيمهم سوف تعزز وضعهم في البرلمان وفي الشارع. يقول الربيعي "بلا شك فان الحصول على مرتبة آية الله سوف يمكن الكتلة الصدرية".

وحاليا فإن اغلب العراقيين الشيعية، بمن فيهم انصار الصدر، ينظرون الى آية الله العظمى علي السيستاني في دواعي التفاؤل. وكان السيستاني المتقدم في السن والمقيم في مدينة النجف قد دعا العراقيين الى المشاركة والتصويت في الانتخابات، لكنه لم يؤيد اي فصل سياسي في الانتخابات الاخيرة. يعلن بعض العرب السنة انهم يخشون من ان السلطة الدينية المتزايدة للصدر يمكن ان تقوي في النهاية جيش المهدي الذي يرتبط بحملة عنف اسفرت عن مقتل الالاف منهم. يقول صباح عادل الموظف الحكومي من بغداد "نحن نحترم الصدر، لكننا نخاف من جماعته المسلحة. فقد قتلوا السنة في كل مكان. وقد تظاهروا باننا شيعة في بعض الاوقات". ويذكر نبراس سامي طالب الشؤون من بغداد والتي هو في اواخر العشرينيات من العمر انه سيكفر في مغادرة العراق اذا أصبح الصدر آية الله. وقال اذا حصل على هذه المرتبة، فلن يجرؤ احد على منعه من اعادة بناء جماعته المسلحة. غير ان انصار الصدر يستبعدون مخاوف تجديد العنف الطائفي. يقول امير الكيناني من الصدريين "السنة والشيعية ابناء عراق واحد، ونحن امة، وقد حاول الارهابيون الواقعة بيننا. وقتلوا في الماضي ولن نسمح لهم بالنتاج في ذلك". ■

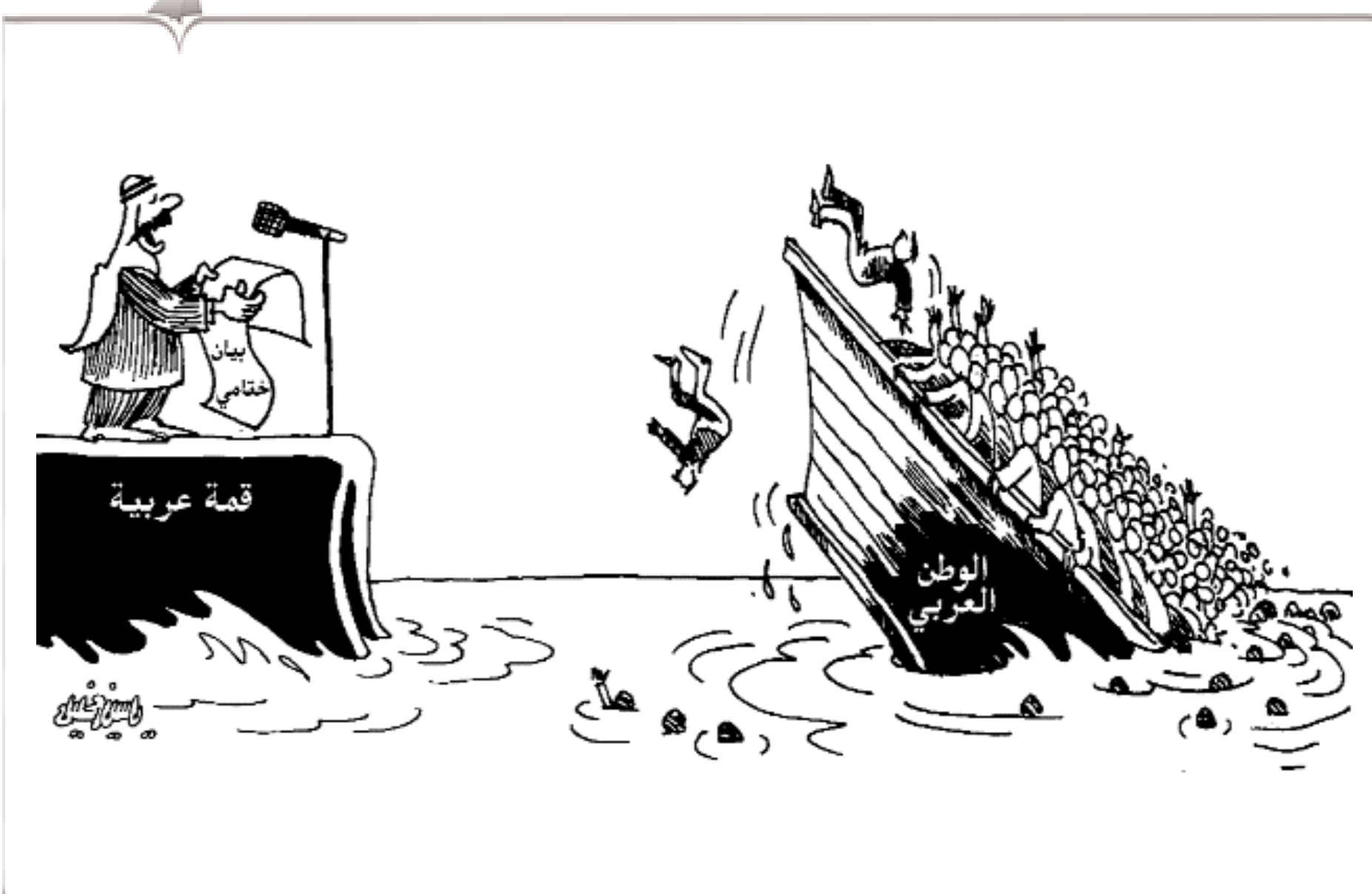
مراسلة في العراق كتبت لمعهد صحافة الحرب والسلام وهو منظمة غير ربحية تدرب الصحفيين في مناطق الصراع. خدمة "أم سي تي" خاص بـ "الوطن"



■ تنقسم الآراء حول طبيعة الخلاف بين إسرائيل والإدارة الأميركية الحالية ومدى تحمقه، فثمة من يرى أنها مسرحية تتوزع فيها الأدوار بين جماعات الضغط التي تتولى في واشنطن عرقلة الضغوط الأميركية على إسرائيل وبين الإدارة والحكومة الإسرائيلية الحالية التي تتسم بالتطرف واللعب على التناقضات السياسية بين الإدارة الديمقراطية ومعارضيهما في الحزب الجمهوري، لكن أيضا ثمة من يرى ان هناك تحولات في وعي الإدارة الأميركية نحو القضية الفلسطينية بسبب القناعة المتوافرة حاليا لدى أركان الإدارة في واشنطن أن استمرار التعسر في عملية سلام الشرق الأوسط تضر بالأمم القومي والمصالح الأميركية ضررا بالغا. لكن ثمة علامات تشير الى ان الإدارة الأميركية تسعى لإصلاح اعوجاجات كثيرة في أسلوب إدارة الأزمة في الشرق الأوسط ويتضح ذلك من خلال التقارب بين واشنطن ودمشق على نحو لم يكن متوقعا بحيث تعددت الزيارات من مسؤولين في الإدارة الأميركية والحزب الديمقراطي الى سوريا وآخروهم

جون كيري رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأميركي والمرشح السابق عن الحزب الديمقراطي للرئاسة الأميركية الذي صرح في دمشق أمس ان سوريا لاعب اساسي في عملية السلام وأن التعامل معها يمثل أولوية لدى إدارة الرئيس باراك أوباما ويقارنه هذا التصريح مع موقف سوريا في قمة سرت العربية التي انعقدت مؤخرا وتصريحات الرئيس بشار الأسد الواضحة حول التحفظ على جدوى الدور الأميركي وخيار السلام وكذلك ما أشار اليه مسؤولون سوريون من أنه لا مانع لديهم من الرد على أي عدوان إسرائيلي فإن المرء يخرج بموقف يلمس منه جدية الموقف الأميركي هذه المرة في التنسيق مع العواصم العربية المحورية في إدارة ملف السلام التي تتخذ مواقف لا تتفق مع الموقف الأميركي غير الواضح بشكل مطلق وبالأحرى غير القادر على فرض نفسه على الطرف الإسرائيلي ومعاونه في واشنطن ولعل ما يؤكد احتمال حدوث تغير في الموقف الأميركي باتجاه الجديدة في التعامل مع ملف سلام الشرق الأوسط ما يتردد من أن واشنطن

قد لا تستخدم الفيتو هذه المرة في مجلس الأمن إذا قدم العرب مشروع قرار بإدانة الاستيطان الإسرائيلي في القدس. ويزيد من أن العرب يريدون إعطاء الجهود الأميركية (كل الفرصة) للنجاح ولا يتعجلون الذهاب الى مجلس الأمن وبالطبع هذا الموقف يخدم القضية ويسقط كل الذرائع الإسرائيلية الموقفة الأميركية معا ويوفر قناعة لدى المتحمسين في الإدارة الأميركية لتترك بصمات واضحة للإدارة الحالية في سياستها الخارجية وبخاصة في أعقد ملفاتها وهي الصراع العربي الإسرائيلي مثلما تركت بصمة واضحة في سياستها الداخلية بشأن مشروع التأمين الصحي للمؤكذ الآن ان حكومة الاحتلال الإسرائيلي تواجه ضغوطا أكبر من ذي قبل ولا مفر من الإعلان لهذه الضغوط بعد كل التعميمات التي اكتنفت العلاقات الإسرائيلية مع كل من الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة على السواء لكن يبقى أن ننظر ولكن يعيون مفتوحة على مسار الأحداث ■



فكرة «اللوبي العربي»!

■ «المراء، وكذلك الدول والمجتمعات والأحزاب، يضع هدفاً نصب عينيه؛ ثم تتضح لديه «الأولويات»، فيسأل نفسه: «كيف يمكنني بلوغ هذا الهدف؟». و«الهدف» لا يتحدد اعتباطاً، فهو يجب أن يكون واقعياً، ولكنه لا يكون كذلك إلا إذا جاء وليد «حاجة» أو «صلحة»، فمن الحاجات والمصالح الواقعية والحقيقية تنبثق «الأهداف»... ■

جواد البشيتي *

يتفق وطبيعتها تتحدد الوسائل والأساليب. إن أحداً من العرب لا يعرف، الآن، الهدف الذي يريد بلوغه؛ وإن عرفه لا يعرف الوسيلة. لقد عدنا إلى السؤال الذي طالما طرحناه، وطالما فقلنا في إجابته، وهو: «ما الذي يمكننا عمله من أجل إنقاذ الولايات المتحدة بأن لدينا من المزايا ما يؤهلنا لكي نكون أصدقاء لها؟»

لقد درسنا «التجربة اليهودية» الفذة، في هذا الصدد، فوصلنا إلى استنتاج أن لا خلاص لنا سوى إنشاء وتطوير «لوبي عربي» في داخل الولايات المتحدة يعمل، في استمرار، على تغيير سياسة هذه الدولة، ما استطاع إلى ذلك سبيلا، وبما يتفق والمصالح والأهداف العربية، فإذا كان اليهود هناك فئة ضئيلة العدد، ولا يملكون من المال إلا أقل مما يملك العرب، فلم تقصر الدول العربية عن إنشاء «لوبي مضاء» يتفوق، في نفوذه السياسي والمالي والإعلامي، تدريجياً، على «اللوبي اليهودي»، الذي يفضل تنظيمه الجيد تمكن من جعل الولايات المتحدة في اختيار دائم إلى إسرائيل؟

هذا السؤال ألهب الخيال السياسي العربي حتى قلنا أن العرب يكفي أن يقرروا الاتفاق على إنشاء «لوبي عربي» وأن يبذلوا وسعهم في تعزيزه مادياً حتى تشترع الولايات المتحدة تتحول عن انحيازها الأعمى إلى إسرائيل، التي لا بد لها بعد ذلك من تصني جدياً إلى «الصوت العربي». لقد حرنا في تفسير ظاهرة هذا الانحياز الأعمى حتى اعتدنا إلى هذا الطريق، وكان من الجهد الذي بذل لتكثير هذا الهمم منّا تسلط الأضواء على الطرائق التي تتبعها «جماعات الضغط اليهودية» في تجنيد أنصار وموالين لإسرائيل في الكونجرس والحكومة وسائل الإعلام. وحملنا ذلك على الاعتقاد بأن فشل العرب في تغيير سياسة الولايات المتحدة بما يتفق ومصالحهم وأهدافهم يعود إلى «تقصير إعلامي»، جعل وسائل الإعلام في الولايات المتحدة «مستعمرة يهودية (أو إسرائيلية)»، وإلى «تقصير مالي»، فالعرب لم ينفقوا من مالههم الكثير ما يكفي لشراء تأييد المرشحين. كيف تصدق الأمن تتعاظمي الولايات المتحدة إلى إسرائيل؟ كيف تنفق الولايات المتحدة بتقليل أو إنهاء هذا الانحياز الذي نصفه، عادة، بالأعمى، أو كيف نفقنا بذلك؟

اتفقنا كثيراً من الجهد والوقت في البحث عن الجواب «الأصح» عن هذا السؤال، فقال بعضنا بضرورة أن نحذو حذو إسرائيل، فنؤسس، في داخل الولايات المتحدة،

التفجيرات الأخيرة في موسكو . . محاولة للفهم

■ يبدو ان التفجيرات الانتحارية لاثنين من محطات مترو الانفاق في موسكو والتي اسفرت عن مقتل ٣٩ شخصا يوم الاثنين الماضي قد انطلقت من مكان يمكن لقله من الناس أن يجدهو على الخريطة: منطقة شمال القوقاز في روسيا، وهي القطعة من الأرض الواقعة بين البحر الأسود وبحر قزوين والتي تضم ٧ ملايين نسمة. ضم القباصة الروس شمال القوقاز في المنطقة شكلوا ارفضين ومعارضين للروس، ولم يكن هناك مكان يتردد فيه العلاقات السوفيتي بشكل اسرع منه من هذه المنطقة، ولا سيما انزلاق جمهورية الشيشان الانفصالية إلى حالة من الفوضى. ومن كذات النتائج مروعة فقد خاضت روسيا حربين على نطاق واسع للاحتفاظ بالسيطرة على الشيشان (١٩٩٤ حتى ١٩٩٦ و ٢٠٠٠ حتى ٢٠٠٩)، على الرغم من أن موسكو حاولت أن تظهر دورها بوصف ذلك مكافحة للإرهاب. وفي عام ٢٠٠٩، أعلنت روسيا النصر بإعلان انتهاء «عملياتها» في مكافحة الإرهاب» في الشيشان وتحول السيطرة الكاملة لرئيس الجمهورية منذ عام ٢٠٠٧، رمضان قديروف، الذي يحكم بقضبة من حديد، وحاول استخدام إعادة البناء الاقتصادي في إضعاف المتطرفين. وقد كانت النتائج مختلفة في أحسن الأحوال. ولا يزال العنف يهز الشيشان، ويزيد القامون بالهجمات هناك من تشديدهم، فهم لا يقبلون فقط من أجل الاستقلال عن روسيا، ولكن أيضا من أجل إقامة دولة إسلامية على أساس الشريعة الإسلامية في شمال القوقاز، والتي تضم أيضا انجوشيا وأوسيتيا الشمالية وكاباردينو-بلكاريا وقراشيفو. تشيركيكسيا وأديجيا وداغستان. وتعهد المسلحون في الآونة الأخيرة بتوسيع عملياتهم لتصل الصميم الروسي، حتى لا ينظر الروس العاديون فيما بعد الى شمال القوقاز على انه مكان بعيد ليس له تأثير كبير عليهم. وبالتالي فإن تفجيرات يوم الاثنين الماضي قد حققت لها الهدف، وما هو أكثر صعوبة بالنسبة لموسكو هو ان سكك الدماء في شمال القوقاز لم يدققصر على الشيشان. بل ان هناك جمهورية داغستان المجاورة الواقعة على الحدود الشرقية مع الشيشان، وانتشر في الآونة الأخيرة الى الغرب الى انجوشيا وأوسيتيا الشمالية. وقد تضمنت أعمال العنف المتزايدة عمليات الخطف والاعتقالات

■ إن التفجيرات الانتحارية القاتلة تبين بوضوح أن العنف في شمال القوقاز لا يمكن احتواؤه بسهولة في هذه المنطقة. ■

راجان مينيون *

والهجمات الانتحارية وتفجير السيارات المفخخة بل وعمليات من قبل المتطرفين تطوى على عمارك طويلة وضارية ضد قوات الأمن وقد تزايد عدد الضحايا المسلحة الإسلامية في جميع أنحاء المنطقة. كما انضم مقاتلون أجانب للصارح. غير أن القاء «لجنة القوقاز» في شمال القوقاز على «الجهاديين» كما تسمى موسكو إلى القيام بذلك، هو إنكار لأصولها المنطقية. فقد ألهمت روسيا التوترات في المنطقة عن طريق دعم النخب المحلية الفاسدة. فقوات الأمن تتعاظمي الرشوة وتمارس التعذيب، والقوميات التي تم حرها في جمهوريات العهد السوفيتي تسمى الآن الى الاتحاد مع اخوانها في العرق في جمهوريات أخرى. وقد ارتفع معدل البحث عن عمل بشكل كبير، في انجوشيا، على سبيل المثال، يتجاوز ٥٠٠. ويندمف الشبان الى الأفكار المتطرفة بسبب اليأس الذي يشعرون به بعدما ما شكلوا من اختفاء الأقراب في عملية الدهم والاعتقالات التي تقوم بها الشرطة. وعندما علنا هم بأنفسهم من الوحشية على يد رجال الشرطة والجند. ماذا كان رد الحكومة المركزية؟ أعلنت موسكو «تصاها» في الشيشان وتعهدت بسحق المتطرفين والارهابيين في أماكن أخرى من شمال القوقاز لكن في الوقت الذي بدت فيه الشيشان أكثر هدوءا، أصبح باقي المنطقة أكثر عنفا، ويتم الآن نشر القوات الفيدرالية على مساحة أوسع. ويعلن

الزعماء الروس بصوت عال كيف انهم وضعوا مليارات الدولارات في شكل مساعدات اقتصادية في المنطقة، لكن هذا السخاء دعم سوء الإدارة الاقتصادية والفساد. وفي يناير الماضي أنشأ الرئيس الروسي ديمتري ميدفيديف، الذي يصف منطقة شمال القوقاز بأنها التهديد الأمني الداخلي الرئيسي لروسيا، منطقة فيدرالية خاصة بشمال القوقاز، يرأسها الممثل الرئاسي الكسندر غلويكوبينين، الحاكم السابق لمنطقة كراسنودارسك في روسيا، ويشتهر غلويكوبينين بأنه مدير حبيب، لكنه قلص صلاحيات عمله. وتظهر تفجيرات مترو الانفاق يوم الاثنين الماضي - والتي جاءت بعد أربعة أشهر فقط من تفجيرة واخراج قطار مكافحة منطلقا بين موسكو وكالان بطرسبورج عن مساره مما اسفر عن مقتل أكثر من عشرين شخصا - بوضوح كيف ان العنف في شمال القوقاز لا يمكن احتواؤه بسهولة في هذه المنطقة. وبما لا شك فيه ان رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين سوف يدعو الى اتخاذ تدابير قاسية عقب تفجيرات يوم الاثنين الماضي، غير انه يجب عليه أيضا ان يستقل شعبيته الكبيرة في إدانة التصب والوقاء الإعلامي الرئاسي الكسندر غلويكوبينين، الحاكم السابق لمنطقة كراسنودارسك في روسيا، ويشتهر غلويكوبينين بأنه مدير حبيب، لكنه قلص صلاحيات عمله. وتظهر تفجيرات مترو الانفاق يوم الاثنين الماضي - والتي جاءت بعد أربعة أشهر فقط من تفجيرة واخراج قطار مكافحة منطلقا بين موسكو وكالان بطرسبورج عن مساره مما اسفر عن مقتل أكثر من عشرين شخصا - بوضوح كيف ان العنف في شمال القوقاز لا يمكن احتواؤه بسهولة في هذه المنطقة. وبما لا شك فيه ان رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين سوف يدعو الى اتخاذ تدابير قاسية عقب تفجيرات يوم الاثنين الماضي، غير انه يجب عليه أيضا ان يستقل شعبيته الكبيرة في إدانة التصب والوقاء الإعلامي الرئاسي الكسندر غلويكوبينين، الحاكم السابق لمنطقة كراسنودارسك في روسيا، ويشتهر غلويكوبينين بأنه مدير حبيب، لكنه قلص صلاحيات عمله. وتظهر تفجيرات مترو الانفاق يوم الاثنين الماضي - والتي جاءت بعد أربعة أشهر فقط من تفجيرة واخراج قطار مكافحة منطلقا بين موسكو وكالان بطرسبورج عن مساره مما اسفر عن مقتل أكثر من عشرين شخصا - بوضوح كيف ان العنف في شمال القوقاز لا يمكن احتواؤه بسهولة في هذه المنطقة. وبما لا شك فيه ان

■ أستاذ العلاقات الدولية في جامعة ليهاي. خدمة «أم سي تي» خاص بـ «الوطن»